حول التلباني

قرأت بإعجاب كبير مقال الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد عن « التلباني » وأنا أورد هنا — تأييداً لما جاء في مقال الأستاذ الكبير — حادثة ذكرها المرحوم الشيخ رشيد رضا صاحب المنار في تعليقاته القيمة على رسالة التوحيد للامام محمد عبده قال الشيخ « ... ثبت بتجارب الأطباء حتى المادين منهم أن بعض هؤلاء المرضى — يعني المرضى بأمراض خاصة — يخبر ببعض المغيبات وبالأمور قبل وقوعها فيصدق . قال مريض منهم كثرت أخباره في ذلك وكان بمصر : إن فلاناً من أقربائه في الأسكندرية خرج من داره إلى محطتها قاصداً السفر إلى مصر لعيادتي ... ثم أخبر أنه وصل إلى محطتها ودخل القطار ؛ ثم شغله الطبيب بأمور تهمه ، حتى إذا ما جاء موعد وصول قطار الإسكندرية إلى مصر قال المريض : قد وصل القطار ونزل فلان منه . ها هو ذا خرج من المحطة وركب مركبة تحمله إلى هنا . ثم قال : ها هو ذا قد وصل ، فإذا هو بالباب وقد دخل ، فالروح التي تدرك مثل هذا وهو غائب عنها تعطينا دليلاً حسياً على إمكان إدراك روح أكمل منها لعلوم من الغيب أعلى مما أدركته هي »

وللأستاذ الكبير إعجابي الكبير ، وتحيتي الخالصة .

ابراهيم محمد نجا

حول كتاب ديكارت

١ — أورد الأستاذ صفاء خلوصي في العدد ٤٣٩ من « الرسالة » فقرات من كتابي « ديكارت » زعم أنها منقولة من كتاب « آراء غربية في مسائل شرقية » تعريب الأستاذ عمر فاخوري . والحقيقة أنني لم أنقل شيئاً عن ذلك التعريب إذ لم يكن لي علم بوجوده — وإنما اقتبست عن الأصل وهو بحث كتبه شارل سومان ، وكنت قرأته في باريس منذ عهد بعيد ، فأعجبني واستنسخته واحتفظت به في لغته الأصلية التي كتب بها . وبقي في أوراقي ، إلى أن عدت إلى ديكارت فتذكرته واقتبست منه ، وأحببت الإشارة إليه في المراجع ، تبعاً للخطة التي رسمتها في كتابي كله . ولكن حال دون القيام بهذا الواجب ، أنه كان قد فاتني حين احتفظت بالبحث أن أقيد على وجه التدقيق عنوانه الكامل والموضع الذي نشر فيه وتاريخ نشره وترقيم صفحاته وما إلى ذلك مما ينبغي استيفاؤه في كل عمل من هذا القبيل يتم وفقاً للطريقة العلمية في سرد المظان وبيان المراجع . فكان لا بد إذن من إغفال اسم ذلك المصدر والاكتفاء بإيراد النصوص والشواهد من الغزالي ومن ديكارت ، مع ذكر مواقعها من مؤلفات هذين الفيلسوفين . ولم أشك في أن ما صنعت من الإحالة إلى الفيلسوفين مباشرة أقوى حجة وأجدى على القراء من الإشارة — دون تثبت ويقين — إلى ذكرياتي عما كتب عنهما

هذا ولست أدري ما مراد الأستاذ خلوصي من قوله — بعد أن أورد بعض الفقرات المتشابهة في كتابي وفي البحث الذي كتبه سومان — : « وقد أخذ الأستاذ عثمان أمين كذلك مقارنة بين فقرة من كتاب المنقذ من الضلال للغزالي وفقرة من كتاب التأملات لديكارت » . وإني أتساءل ما وجه الغرابة في هذا ؟ وأي عيب فيه ؟ أليس الأجدر بنا في مثل هذه الشؤون أن نعمد إلى النصوص الواضحة نستفتيها ، بدلاً من الالتجاء إلى الأقوال المبهمة والفروض العامة ؟

أما كون الفقرتين اللتين أوردتهما في كتابي « هما نفس الفقرتين اللتين أوردهما شارل سومان » فهذا أمر طبيعي ، مادمت — كما قلت — قد اقتبست من البحث المشار إليه ما احتجت إليه في المقارنة بين الغزالي وديكارت ؛ ولقد كان بمقدوري أن أورد في المقارنة بينهما أقوالاً وفقرات أخرى كثيرة ذكرها سومان و « ليون جوتييه » وغيرهما من المستشرقين . ولكني لم أرد أن يتشعب البحث فيخرج عما كنت بسبيله ، فاقتصرت على إيراد هاتين الفقرتين في الهامش مشيراً إلى موضعهما من « المنقذ » و « التأملات »

وأما قول الكاتب إن « ترجمة الفقرة عن ديكارت هي نفس ترجمة الأستاذ فاخوري » فهو قول لا يخلو من إسراف . ولو كان الكاتب الفاضل موفقاً منه لأورد نص الترجمتين ليرى القراء مصداق ما قال . أما أنا فإن كنت لا أستبعد مبدئياً أن يكون قد وقع بين الترجمتين بعض التشابه ، إلا أنني أستطيع أن أجزم منذ الساعة (أي قبل الاطلاع على كتاب « آراء غربية » ...) باستحالة انطباق الترجمتين انطباقاً تاماً بحيث تكون الواحدة منهما هي « نفس » الأخرى كما زعم الكاتب . ويحملني على الجزم بهذه الاستحالة ثقتي من أنني إنما قرأت البحث الأصلي دون غيره ، وأنني توخيت المنهج العلمي في كتابي ، فلم أورد شيئاً إلا ذكرت مظانه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً . ولعل الكاتب نفسه لا ينازع في هذا إن كان من المنصفين .

عثمان أمين

٢ — رأي كلمة في هذا الموضوع للفاضل زكريا ابراهيم

هذه الفقرة :

الواقع أن الأستاذ « عثمان أمين » لم يأخذ هذه العبارة من ترجمة الأستاذ عمر فاخوري ، وإنما أورد نصاً لديكارت نفسه ، وهو نص معروف يجده قارىء كتاب « مبادىء الفلسفة » لديكارت . وإليك هذا النص في الترجمة الفرنسية للكتاب :

" ... nos sens nous ont trompés en plusieurs rencontres, et ... il y'aurait de l'imprudence de nous trop fier à ceux qui nous ont trompés, quand même ce n'aurait été qu'une fois ... " («Principes de la philosophie», 1° part., 4.)

وترجمة هذا النص هي كما يلي :

« إن حواسنا قد خدعتنا في كثير من الأحيان ، ومن قلة الحزم أن نثق تمام الثقة في أولئك الذين خدعونا ولو مرة واحدة » (*)

فالأستاذ عثمان أمين لم يأخذ هذه العبارة إلا عن ديكارت نفسه ، ولم يكن بوسعه أن يتصرف في النص الأصلي ، لأن واحداً سبقه إلى ترجمته !

(مصر الجديدة) زكريا ابراهيم

(*) من عجيب توارد الخواطر أن بديع الزمان الهمذاني ألم بهذا المعنى في رسالة له قال :

اسمع نصيحة ناصح ... جمع النصيحة والقـه
إياك واحذر أن تكو ... ن من الثقات على ثقه

صدق الشاعر وأجاد ، فللثقات ، خيانة في بعض الأوقات . هذه العين تريك السراب شراباً . وهذه الأذن تسمعك الخطأ صواباً . فلست بمعذور إن وثقت بمعذور . وهذه حال السامع بأذنه ، الناظر بعينه ...

(الرسالة)

في أزهار الرياض

١ — قصدت في مبحث لي إلى الجزءين المطبوعين حديثاً من « أزهار الرياض » الذي ينشره المعهد الخليفي للأبحاث المغربية فقرأت فيهما بضع صفحات فرأيت أخطاء يجدر بمصححي الكتاب أن ينبهوا عليها ، منها في الجزء الأول ص ٢ في التعليق « وقد ذكر المؤلف هنا على سبيل التورية أسماء طائفة من الكتب للقاضي عياض وغيره وهي ... الخ » . والصواب أن يقولوا : « منها » بدل « وهي » لأنهم لم يذكروا جميع أسماء الكتب التي ذكرت في المقدمة كالإلماع بأصول الرواية والسماع للقاضي عياض ، وغيره . وفي ص ١٠٩ :

سلامٌ على مولاي من دار ملكه ... قُسنطينةٍ أكرم بها من مدينة

الصواب :

سلام على مولاي من دار مُلكه ... قُسنطينةٌ أكرم بها من مدينة

لأن السلام من الأندلس على السلطان أبي يزيد العثماني في القسطنطينية . وفي ص ١١٣ « وجنسهمُ المغلوبُ في حفظ ديننا » والصواب « وحبسهم المغلوبَ » . وفي ص ١١٤ :

وساقوا عقود الزور ممن أطاعهم ... ووالله ما نرضى بتلك الشهادة

الصواب « وساقوا شهود الزور » . وفي الجزء الثاني ص ١٦٠ : « مرثيّته » بتشديد الياء . والصواب « مرثيَته » بالتخفيف . وفي ص ٣٥٩ : « ولا تعد عيُناك عنهم » بضم الياء ، وصوابها « عيْناك » . وفي ص ٤١٤ في الفهرس « الديباج المذهب في علماء المذهب لابن فرون » الصواب « لابن فرجون » ولم يذكروا رقم الصفحة الموجود فيها اسم هذا الكتاب . وفي ص ٤٠٣ « السلفي ٣٥٤ » وفي ص ٣٩٩ : « أبو الطاهر السلفي الأصبهاني ٣٥٤ ، ٣٧٢ » وكلا الاسمين لرجل واحد . ولم يذكروا في الفهرس (تاريخ ابن حيان) وقد ورد في هذا الجزء في الصفحة ٢٥٨ وغيرها

ابن المنتصر

٢ — رأي أخير على التصحيح لأبي أديب عبد الله الصاوي أورد :

(١) في صفحة ١٦ س ٩ (ومن تنديداته على أبي الحسن) الصواب (تنديراته) كما في نفح الطيب الذي يرجعون إليه ويصححون عليه وهو من قولهم : فلان يتنادر علينا (الأساس) ولو كان من التنديد لعديت بالباء إذ يقال نددت به ، لا عليه (القاموس)

(٢) فى ص ٣٩ س ٢

إن لوحقوا فى المعلوات فإنهم طلعوا بآفاق العلاء بدورا

قالوا فى الهامش : المعلوات جمع معلوة ككرمة يريد بها المعالى ، ولم نجد معلوة بوزن الكرمة فى المعاجم التى بين أيدينا .

أقول : هى جمع معلاة وهى كسب الشرف كما فى القاموس ، وأصل المعلاة معلوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً . وقد أرجعها الشاعر إلى الأصل ضرورة . فعدم ورودها فى المعاجم ليس تقصيراً لأنها من القواعد المشهورة

(٣) فى ص ٢٠٧ س ٣ وكان المخترع لها ـ أى الموشحات ـ بجزيرة الأندلس مقدم بن معافى القبرى) . وأطالوا فى الهامش ليصححوا تحريفاتهم فضلوا الصواب لأن (معافى) محرفة عن (معافر) أنظر مقدمة ابن خلدون ص ٣٠٥ طبع بولاق . و (القبرى) محرفة أيضاً عن « الفَرِّيرى » نسبة إلى فريرة قرية بالأندلس كما فى معجم البلدان لياقوت . وقد غلط مصحح مقدمة ابن خلدون فرسمها (الفريرى) بالباء ، والصواب بالياء .

بنو أمية وعلم الشورى والعدل

كتب الأديب أحمد البديني سطوراً فى العدد الماضى من الرسالة قال فيها عنى : « إنه قد غالى كثيراً فى قوله إن البناء الإسلامى قد تصدع ، وأن اليأس أخذ يدب فى جسم الدولة الإسلامية فى عهد بنى أمية » . وإنى أنتهز هذه الفرصة لأصحح لفظة من كلمتى التى نشرتها عن كتاب (عبقرية عمر) قد حرفتها المطبعة فجاءت على غير حقيقتها وقرأها الأديب البديني على تحريفها ثم كتب ما كتب على ما أخذه فهمه منها

ذكرت فى هذه الكلمة ، أنه لما استحوذ بنو أمية على الملك « قام الأمر منذ يومئذ على قوة العصبية والغلب وتصدع البناء الإسلامى الذى كان قد أقيم على (الشورى والعدل) ، وكذلك أخذ داء التفرق الدينى والسياسي (لا اليأس كما نشر خطأ) يدب فى جسم الأمة الإسلامية حتى أنهك قواها وأذهب ريحها » .

ولقد كنا سكتنا عن تصحيح هذه اللفظة لأن السياق كما ترى يدل عليها ، وفطنة قارئ الرسالة المثقف لا تلبث أن تلمحها وتنفذ إليها

محمود أبو ريه

هل الأنصار من قريش ؟

ستشغل المكتبة العربية حيناً من الدهر بالكتابين الكريمين اللذين أخرجهما أخيراً الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد . ففي كليهما اتجاهات فذة تفصح عن نواحى العظمة فى أستاذنا الجليل

ولقد أجمع النقاد على إكبار عبقرية محمد ، ولم يكن حظ عبقرية عمر من الإجلال والتقدير بأقل من حظ الأول

على أننا فى قراءتنا لعبقرية عمر بالصفحة ٣١٩ استوقف نظرنا قول المؤلف فى صدد النزاع الذى نجم على الخلافة عقب موت الرسول ما نصه :

« فالأنصار يقولون إنهم أحق بالخلافة من المهاجرين لأنهم كثرة والمهاجرون قلة ، ولأنهم فى ديارهم والمهاجرون طارئون عليهم ، ولأنهم جميعاً من قريش ولهم فضل التأييد والإيواء »

والعبارة على هذه الصورة توهم أن الأنصار من قريش وهم بالطبع ليسوا كذلك

(المنصورة) خالد عبد المنعم

بعد نفاد الطبعة الأولى الممتازة
صدرت طبعة جديدة خاصة فى حجم متوسط من

أرواح وأشباح

الملحمة الفنية الرائعة للشاعر على محمود طه

يطلب من جميع المكتبات فى مصر والشرق العربى
ثمن النسخة ٢٠ قرشاً عدا مصاريف البريد

حكم فى القضية ١١١١ عسكرية المنيا سنة ١٩٤٢ بجلسة ١١ ـ ١١ ـ ١٩٤٢ بحبس طه متاع ثلاثة شهور شغل وحبس هلال أحمد ثلاثة شهور شغل وجلده عشر جلدات ليهما خشب وقود بأزيد من النسيرة ببندر المنيا

حكم فى الجنحة العسكرية ١١٣٦ المنيا سنة ١٩٤٢ بحبس محمد طرخان حماد أربعة شهور شغل وغلق المحل ستة أيام بجلسة ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٢ ليمه خبزاً بأزيد من النسيرة بالغش

حكم فى الجنحة العسكرية ١١٦٢ المنيا سنة ١٩٤٢ بجلسة ١١ ـ ١ سنة ١٩٤٢ بحبس عبد الحى محمد من الفاروقية ثلاثة شهور شغل ليمه ذرة بأزيد من النسيرة